ويبقى الامل
رواية
صفاء العيسوى

في احدي الأيام ليلا في قرية شهاب كانت تتعالي صوت طفلة صغيرة" ترتدي معطف أحمر وكانت بها وحمه علي ذراعها الأيمن"
جميع من في هذه القرية استيقظ علي صراخها.
فما امر هذه الطفله؟ لماذا تصرخ ؟لماذا تركوها عائلتها في الطريق؟ من عائلتها؟
سنري معا ما الذي حدث لهذه الطفله....
أهل القرية وجدوها بإرض زراعيه،كانت هذه الطفله تصرخ من الجوع.
الناس والجميع مشفق عليها ولكن لا احد يريد أخذها، الجميع مشفق ولكن لا يريدها.
فالحياه هكذا من تتركه والدته ووالده يتركه الناس.
ولكن تقدم رجل واخذها الى زوجته فاطعمتها.
ولكن قالت لزوجها لا نستطيع ان نعول اطفالنا كيف نعول طفله وجدناها في الطريق ولا نعرف من اهلها.
قال الرجل ما ضرر هذه الطفله لنا، نعولها كما نعول اطفالنا.
قالت لا اريدها.
فتركها الرجل في الطريق مره اخري وتعالا صراخها مره اخري ولكن لم ياخذها احد كأن اهل القرية لا يسمعون صراخها.
رآها رجل من الذين يستغلوا الاطفال فأخذها وكبرت معه وأطلقت على نفسها اسم غمزه.
وتعلمت الإحتيال على الناس وكانت غاضبه من الناس ومن كل شيء.
كبرت غمزه على أن الرحمه ضعف وأن البشر وحوش وأن العائله وهم.
وجدت نفسها في الطريق فتعلمت كيفيه الدفاع عن نفسها، وكانت تمارس الرياضه بشكل يومي، وكان تشتري من الأموال التي تأخذها من حارث كتب مدرسية مستعملة وتقرأ بها.
علمت نفسها بنفسها من وراء حارث.

كانت تفعل ما يقوله حارث فكان عائلتها التي لم ترى غيره .وكان يستغلها في أعماله السيئه وكانت تعاقب إذا رفضت أمره.
وكانت ضعيفه تشعر بالإرهاق بإستمرار، وفي بعض الاحيان كانت تسقط على الارض" تدخل في غيبوبه "وسرعان ما تستيقظ ، ولكن لم تجد من يذهب بها الى الطبيب.
في إحدي المرات كانت ستحتال على أحد؛ أوقفها شاب وسيم يدعى سليم وقال لها لا تفعلي.
فتوقفت ونظرت له وقالت من انت؟
قال انا من سيخرجك من هذا الظلام.
قالت اذهب لعملك ولا تجعلني اراك مره اخري.
فذهبت وعاقبها حارث لعدم احضار اموال له.
ذهبت في اليوم التالي وكانت ستحتال على احدى الناس وجدت من يمنعها"" نفس الشاب مره اخرى سليم""
قالت ما أمرك يا هذا أتتعقبني؟
قال لها ساخرجك من هذا الظلام.
قالت اذا رأيتك مره اخرى لن يكون جيد بالنسبه لك وذهبت.
ولكن ارادت أن تعرف لماذا هذا الشاب "سليم" يتعقبها؟ ماذا يريد منها ؟
لكي تعرف تعقبته ولم يشعر بتعقبها له.
عند تعقبها ماذا وجدت؟
وجدته توقف مع اصدقائه وهم جميعا يضحكون.
ويقول لهم سليم ستصدقني هذه الفتاه المحتاله قريبا أني انسان جيد.
علمت الفتاه أن هذا الشاب 'سليم' يريد الأحتيال عليها فقررت الأنتقام منه.

غمزه ولماذا غمزه؟ على الأحتيال يريد سليم جعل الذي ما ولكن ؟ منه ستنتقم غمزه آخر؟وكيف شخص وليس
....سليم علي نتعرف الاسئله هذه توضيح قبل
.منزل ربه ووالدته محامي ،والده الحال متوسطة عائلة من سليم

تنفصل عائلته أن يخاف طفولته منذ ، مستمر شجار في عائلته به الذي البيت هذا من للهروب يناسبهم لا من تزوجوا أختان يمتلك باستمرار شجار.
صديق يكون أن يريد هو ولكن منهم يقربوه أن يريدوا لا أصدقائه لهم.
الناس علي تحتال "غمزه"الفتاه هذه ورأوا معاً كانوا يوم فذات علي فأحتال فينا والدخول الأقتراب أردت إذا لسليم اصدقائه فقال الفتاة هذه.
أصدقائه يتقبلوه أن ويريد والثقه بالقبول يشعر لا لأنه بالطبع فوافق ويتم حياته طوال الأمان عن يبحث بيته في بالأمان يشعر لا فمن الأخرين قبل من استغلاله.
غمزه علي يحتال أن اصدقائه شرط سليم قبل ولذلك.

منه الانتقام ارادت يستغلها أن يريد سليم أن غمزه علمت فعندما معه؟ ستفعل فماذا
الناس علي فيه تحتال الذي المكان الي ذهبت التالي اليوم في منعها وحاول تفعلي لا لها قال دائما يفعل وكما سليم ،فوجدها ترك اريد انا له فقالت ، بكلامه اقتنعت أنها غمزه تظاهرت مال له تحضر لم إذا بيعاقبها مديرها أن له وقالت وبكت الأحتيال قالت ثم البكاء في واستمرت ، أعاقب تجعلني لي بمنعك انت وقالت الظلام هذا من أنقذني له.
لكي سأعطي لها قال أنه لدرجه معها تعاطف هكذا رأها عندما سليم شئ لكي الرجل يفعل لا لكي يوم كل مال.
لأيام الوضع هذا علي الحال وأستمر مال أعطاها بالفعل.
حياتها في لها حدث ما له وحكت ، بها يتعلق سليم جعلت غمزه الاطلاق علي سهله تكن لم حياتها أن وعلم.
الظالم هذا مع تربت وأنها عائلتها تعرف لا أنها علم عندما خاصه دائما استغلها الذي.
لأصدقائه عنها قاله ما سمعت عندما ابداً بسليم تثق لم غمزه لكن بالفعل بها تعلق سليم ولكن.

الذي الظالم الرجل هذا تترك أن غمزه علي سليم وعرض يوم أتي معه وتأتي "حارث " يستغلها.
شئ كل أعلم انا وقالت ابتسمت به ثقتها لعدم.
تعلميه؟ الذي ما سليم قال
لاحد اسمح لا انا ، عني اصدقائك مع تتحدث وانت سمعتك له قالت لي باستغلاله..
الحياة هذه في شئ كل رأيت انا بساطه بكل لأني.
اخري مره اراك تجعلني ولا اذهب.
جدوي بدون ولكن بالفعل تغير أنه لها يوضح أن سليم حاول.
يستغرق افسدته ما تصلح أن ولكن سهلاً، امراً قلب تحطم أن الوقت من الكثير.
تفعله ما أن ،وأقتنعت له معرفتها خلال من بسليم تأثرت غمزه الهلاك فيه تسير الذي الطريق هذا نهايه وأن خطأ.
سيساعدها من ؟ حارث غير أحد لها يوجد هل ستفعل؟ ماذا ولكن التغير علي ؟
وجدت هذا كل في تفكر الطريق في جالسه وهي.
ابنتي؟ يا بكي ما لها وقال سألها كبير شيخٌ
شيخي يا نفسي فتركت الجميع تركني قالت.
بهذا تعني ماذا قال ؟
في أستغلني رجل فأخذني الطريق في وأبي أمي تركتني قالت اعرف ،لا المظلم الطريق هذا في أسير نفسي فتركت الأحتيال اليه الجأ عوده طريق لي ،ليس أعود كيف.
بالطبع يوجد قال.
كيف قالت ؟
احد لي ليس لك قلت.
اليه وعودي اليه الجأ للجميع الله طريق قال.
أحد علي تحكمي لا الطريق في تركوني أهلي أن قولتي انت قال ثم قصتك هي وما الطريق في أصبحتي كيف تعلمي لا ، مسبق حكم الجميع من فأنتقمت كوباء يروني يريدوني لا الناس شيخي يا قالت عليهم بالأحتيال.

علمت الظلام هذا من سأخرجك لي وقال شاب جاء شيخي يا وقالت .استغلالي يريد أنه
يتركوني ولن حارث يتركني ؟لن الطريق هذا من أخرج كيف ....للعوده مخرج لي ليس الناس
وقالت يا شيخي جاء شاب وقال لي سأخرجك من هذا الظلام علمت أنه يريد استغلالي.

كيف أخرج من هذا الطريق ؟لن يتركني حارث ولن يتركوني الناس ، ليس لي مخرج للعوده.

قال لها الشيخ وهو يبتسم سأساعدك انا علي الخروج من هذا

الظلام .

قالت غمزه كيف ؟

قال الشيخ انا امتلك مكتبة بها أدوات دراسيه توظفي عندي يا ابنتي

.

قالت له واين سأقيم ؟

قال يوجد غرفه بجواري اجلسي فيها، وأعملي في المكتبه ،وأدفعي إيجارها وسأعطي لكي مرتبك مقدماً لكي تؤجري هذه الغرفه.

وقال الأمر بسيط يا ابنتي ولكن الصعب هو الأصرار علي فعل الصواب.

غمرها السرور وقالت له لا اعلم كيف اشكرك.

قال لها تشكريني عندما تختاري الصواب وتستمري عليه.

فأخذها الشيخ وأقامت في هذه الغرفة وعملت في المكتبة معه.

قال لها الشيخ ذات مره يا ابنتي اقرأي الكتب وأعلمي ما بها فهي النافع في هذه الحياه.

الكتاب يا ابنتي هو سلاح الأنسان .

فكانت تعمل وتقرأ في الكتب الموجوده ،تعلمت الكثير من الاشياء ولكن أكثر ما وجدت نفسها فيه" قراءه كتب الطب "فعلمت الكثير من الأشياء في هذا المجال.

وإدخرت غمزه اموال من عملها ،وأحضرت لغرفتها بعض الاثاث

أحست غمزه بسعاده لم تشعر بها من قبل تذوقت طعم المال الحلال تذوقت طعم الاستقرار.

لكن بالطبع ستجد من يحاول أن ياخذ سعادتها هذه مثل.... حارث.

حارث لن يتركها لأنها مصدر رزقه.

حارث في هذه الأثناء يبحث عنها في كل مكان ولكن لم يجدها.

استمرت غمزه في عملها في مكتبه وتعرفت علي اهل الحي وصنعت علاقه قوية بينهم.

كانوا يدعوها الي بيتهم وتتناول معهم الطعام ويأتوا اليها واصبحوا كأنهم عائلة واحده.

علمت غمزه أن ليس جميع الناس سيئين كما كانت تظن.

ذات يوم اتت امرأه من أهل الحي الي المكتبه لتأخذ بعض الكتب ولكن هذه المرأه دخلت في نوبه سكر .

لم تعلم غمزه ماذا ستفعل.

تجمع أهل الحي وعرفت غمزه أن هذه المرأه بتدخل في نوبات وأن لها حقن خاصه بها لابد من أخذها ، ولكن يوجد مشكله فما هي ؟

لا احد من الواقفين يستطيع أن يعطي حقن وأن يسعفها.

ليس هناك حل ،لابد من أن غمزه تتقدم وتعطي إبره) حقنه (وتسعفها كما تعلمت في الكتب.

بالفعل تقدمت غمزه وأعطت للمرأه حقنة واستيقظت المرأه وأنقذت غمزه حياتها.

شكرت المرأه غمزه علي انقاذها لها.

وكانت هذه المرأه زوجها دكتور في مشفي فعرضت علي زوجها أن يوظف غمزه معه ممرضه.

بالفعل عندما علم ما فعلته غمزه مع زوجته وافق علي توظيفها.

ذهبت المرأه الي غمزه واعطتها هذه البشري، شعرت غمزه بسعاده غامره، وتوظفت غمزه في المشفي كممرضه.

وجدت صعوبه في عملها في المشفي في البدايه، ولكن اثبتت نفسها واصبح المرضي يشعروا بالراحه معها.

بالطبع لم تترك غمزه مكتبه شيخها فعملت صباحاً مساءاً ادخرت اموال واشترت بيت خاص بها بدل الغرفه.

وطورت نفسها لدرجه في بعض الاحيان في الطوارئ كانت تقوم بما يفعله الطبيب.

كانت تحاول أن تتعلم كل شئ وكانت بطور من نفسها.

وادخرت اموال ،وأخذت كورسات تخص مجال التمريض وطورت من نفسها أكثر،وأطلقوا عليها في المشفي ملاك الرحمه.

تعرف عليها دكتور من المشفي وأحبها وأحب انسانيتها ،ولكن كان لا يعرف ماضيها فأعترف لها بحبه.

هل عندما يعلم ماضيها سيظل يحبها ؟

عندما أعترف لها لم تعرف كيف تقول له ماضيها.

قالت له كأنها تمازحه ،ما رأيك إذا قلت لك أني ليس لي عائلة، وكبرت في طرقات ماذا يكون رد فعلك ؟

ابتسم وقال حتي المزح فيها غير مقبول.

فابتسمت وسكتت ثم قالت انا لا أحبك لا ابادلك نفس الشعور.

قال لها رأيت اهتمامك بي، هل ما شعرت به وهم ؟

قالت اجل وهم ،انا لا افكر في الأرتباط نحن اصدقاء وتركته وذهبت.

الدكتور لم يتقبل رد فعلها ورفضها له وقرر أن يعرف لماذا رفضت ؟

هو يشعر أنها تبادله نفس الشعور وقرر يبحث عن السبب.

فكانت غمزه تتعامل بطبيعتها وتتعامل معه كأنهم اصدقاء عمل فقط.

فتودد لها ممرض هشام في هذا الوقت وكانت علاقتها بهذا الممرض وطيده فلم يتحمل الدكتور شاكر وقال لها وسط الجميع.

انتي تركتيني من أجل أحد أخر لماذا ؟ ما الذي جعلك ترفضيني ؟ ما الميزه الذي توجد به ولا توجد بي ؟

فقالت بأعلي صوت لها ماذا تريد مني؟ قلت لا اريد هذه العلاقه اتركني وشاني.

فقرر الدكتور شاكر أن هذه الصفحه ستغلق للأبد.

الممرض هشام قال لها تسببت لكي في متاعب.

قالت له لا.

من الجيد أن حدث هذا ، ولكن لا تفكر في التودد لي لأني لا افكر في الزواج انت صديق عزيز علي ولا اريد خسارتك.

فابتسم ممرض هشام وقال يكفيني أكون صديقك ،ولكن لكي نكون أصدقاء تحكيلي عن حياتك وأحكيلك عن حياتي.

فأتفقت معه علي أنها ستقابله في مطعم وبالفعل تقابلوا وحكي لها حياته وحكت له حياتها اصابه الدهشه ولكن قال لها.

انتي اقوي امرأه قد عرفتها ، اصبحتي افضل ممرضه ،اثبتي نفسك، طورتي من نفسك، من حسن الحظ أني تعرفت علي ملاك الرحمه .

واصبحوا أصدقاء مقربين.

وكانت غمزه دواء لكل من له داء.

وفي يوم من الأيام أتي شاب مدمن ومعه سلاح طلب دواء مخدر والإ سيصيب الجميع بالضرر.

جميع من في المشفي أصاب بالذعر ،الجميع يهرب من هذا الرجل

في يوم من الأيام أتي رجل مدمن ومعه سلاح وطلب دواء مخدر والإ سيصيب الجميع بالضرر.

جميع من في المشفي أصاب بالذعر ،الجميع يهرب من هذا الرجل.

غمزه أتت من خلف هذا الرجل وأعطت له حقنه مخدره، وأنقذت الجميع ولكن الدكتور شاكر فقد أعصابه امام الجميع وقال لها وهو يصرخ عليها.

ماذا ستفعلي إذا اصابك بخطر؟ ماذا افعل انا؟

نظرت له وقالت حان وقت أن اصارحك بالحقيقه ، لا يسير الامر هكذا ، لك الحق في معرفة الحقيقه.

طلبت منه أن يتحدثوا خارج المشفي فوافق.

فقالت له انا لن أجد شخص مثلك ولكن..

قال ولكن ماذا؟ قولي لي .

قالت لن اطيل الأمر انا....

انا تربيت في الطريق مع رجل يدعي حارث ليس لي عائلة.

صمتت قليلاً ثم قالت انا سألتك قبل ذلك قلت لي التفكير في هذا سئ ولذلك لم استطع القول في هذا الوقت.

اندهش الدكتور شاكر قال لها تقولي لي هذا كي اتركك اليس كذلك؟

قالت هل يدعي أحد أمر كهذا ؟

قال لها كيف ؟ كيف أصبحتي جيده بهذا القدر وانتي تربيت في طرقات ؟

قالت لم اكن هكذا ، انا كنت احتال علي الناس لم اشعر بالذنب ابداً عندما احتال عليهم ، كنت اشعر أن جميع الناس يستحقوا الاحتيال.

ولكن ذات يوم وجدت شيخ لم أري مثله أخذني من ظلام الطرقات وتركني للنور.

قال لها هذه تصلح قصه لفيلم سينمائي .

قالت له وهي تبتسم كيف ستكون علاقه بينا ؟

قال لها لا اعلم ، اتركيني أهضم ما سمعته .

قالت له لا تفكر ولا تهضم شئ انا لن اكن معك، أتعلم لماذا ؟

لأني استحق رجل ينظر لقلبي ولا ينظر الي حياتي السابقه وتركته وذهبت.

لم يذهب الدكتور شاكر من ورائها كان يفكرفي هذا الوقت كيف اعرفها علي عائلتي؟

كيف أعرفها علي اصدقائي ؟كيف أعرفها علي المجتمع ؟

كأن غمزه هي من اختارت أن تخرج الي الدنيا هكذا.

في هذه القصه الجميع علي حق ،غمزه لم تختار وجودها علي الدنيا هكذا ، الدكتور شاكر خائف علي مستواه الاجتماعي.

مارست غمزه حياتها كأن شئ لم يكن، فقد رأت الكثير في حياتها لا يستطيع شئ أن يؤثر عليها.

تعاملت مع الدكتور شاكر كأن لم يحدث شئ بينهم.

ولكن الدكتور شاكر كيف سيتعامل معها؟

كان يهرب بعيونه منها ،لا يستطيع مواجهتها، كيف يقول لها لا اتقبلك لان مجتمع لا يتقبلك؟

داومت غمزه في علاج الكثير من الناس بكل حب.

لكن هذه الحياه الهادئه والمستقره لم تدوم لها فماذا حدث ؟

كما قلنا من قبل حارث يبحث عنها في كل مكان.

أحد المرضي كان يوجد في مشفي غمزه،كان هذا الرجل يعرف حارث ويعمل معه فذهب وبلغ حارث.

ترقب حارث المشفي وانتظر الي أن خرجت غمزه من المشفي.

وجد حارث لا يوجد احد في الأرجاء فظهر امام غمزه فخافت وارتعبت غمزه.

حاولت أن تهرب منه وهي تحاول الصراخ ولكن امسكها ووضع يده علي فمها ، فمن حاول مساعدتها في هذا الوقت ؟

الشيخ رأها وحاول أنقاذها بأنه حاول أن يتشاجر مع حارث ،فترك حارث غمزه في هذا الوقت فصرخت غمزه والجميع سمعها وتقدم لمساعدتهم .

عندما وجد حارث أن الجميع سيأتي عليه، دفع حارث الشيخ فسقط الشيخ علي الارض .

الشيخ من شده الاندفاع سقط بشده علي الارض ونزف من رأسه كثيراً.

في هذا الوقت هرب حارث وحاولت غمزه أن توقف النزيف لدي الشيخ وهي ترتعش خوفا عليه.

شعرت بأشياء كثيره في هذا الوقت " هل الشيخ سيموت بسببي ؟ هل هكون وحيده؟ هل الرجل الذي أرشدني الي الصواب هكون سببً في موته ؟ هل انا ضرر للجميع؟ هل اصيب كل من يقترب مني بالضرر ؟

أتت الاسعاف وأخذت الشيخ للمشفي ، وبالطبع حاولت غمزه أن توقف دمائه علي قدر استطاعتها الي أن وصل للمشفي.

حاول الدكاتره أنقاذه وتوقف قلبه أنهارت غمزه بالبكاء، حاول الدكتور شاكر أن يهدئها . ولكن قالت له اتركني .

قالت له وهي تبكي هذا الرجل الوحيد الذي انقذني من الظلام ، هذا الرجل الوحيد الذي تقبلني.

تركها الدكتور شاكر لتهدئ من روعها ولكن كان يراقبها من بعيد..

ولكن حدثت معجزه، الدكاتره حاولوا مع الشيخ الي أن استرجعوا قلبه بالأجهزه وبالفعل عاد قلبه .

فرحت غمزه وعلمت أن يوجد امل دائما في الحياه .

كانت غمزه مع شيخها لم تتركه لحظه ، واسترد الشيخ صحته بالفعل وكان يتحسن.

ورأي الشيخ تقرب الدكتور شاكر من غمزه ووصاه علي أن يحافظ علي غمزه ولا يتركها وتكون تحت ناظره باستمرار خوفا عليها من حارث.

فقال له الدكتور شاكر لن اجعلها تغيب عن ناظري لا تقلق.

ولكن حدث ما لا يخطر علي بال احد.

فما الذي حدث.

ذهبت غمزه بنفسها الي حارث.

فاستغرب حارث وقال لها لما الكذب لم يخطر علي بالي أن تاتي بنفسك.

قالت له لا تلمس شيخي مره اخري .

قال لها وماذا ستعطي لي ؟

قالت له ماذا تريد؟

فأبتسم وقال بالطبع أريدك أن ترجعي للعمل معي.

قالت لن ارجع.

قال لها إذا شيخك في خطر .

قالت أعطيك راتبي من المشفي ومن المكتبه واتركني .

ابتسم وقال لن يكفيني.

قالت فكر في الأمر جيداً إذا ضررت شيخي لن اعمل معك ،واذا لم تضره لن اعمل معك، يعني في كلا الحالتين لن افعل شئ خطأ مره اخري.

صمت قليلاً ثم قال اوافق ،أعطيني كل راتبك وإذا لم تعطي سيتغير الأمر.

وافقت غمزه علي هذا ،وبالفعل اعطته راتبها دائما لكي يتركها ويترك احبائها.

لم يعلم أحد بهذا ، وكانت لا تهتم بطعامها ولا بنفسها لكي تعطي حارث ما يريد .

ولكن لم يستمر طويلا هذا الحال.

ويوماً من الأيام وهي في الطريق سقطت علي الارض " أغمي عليها " فرأها الدكتور شاكر وذهب بها الي بيتها واسعفها ، صرحته انها لا تهتم بطعامها.

فقال لماذا لا تهتمي بطعامك ؟

قالت له لا تهتم انا بخير .

لكن الدكتور شاكر لم يتقبل الأمر وقرر أن يتعقبها.

وبالفعل تعقبها وذات يوم رأها تذهب الي مكان فتعقبها فرأها تعطي مالا لحارث .

فانتظر الي أن اتت فواجهها وقال لها ماذا تفعلي؟

فاندهشت من رؤيته ولم تريد أن تتحدث، ولكن اصر عليها فحكت له كل شئ .

قال الدكتور شاكر انا سأخرجك من هذا الأمر .

قالت كيف؟

قال ابي شرطي.

سيساعدنا علي حل هذا الأمر، انا فقط اريد منك شئ واحد.

قالت ما هو ؟

قال أن تتبعي ما اقوله لكي.

فوافقت.

واتفق الدكتور مع والده أن غمزه ستذهب لرؤيه حارث وتسجل له أنه يبتزها.

فوافقت غمزه علي هذا.

وبالفعل ذهبت له وسجلت له ابتزازه لها ،وكانت الشرطه تتعقبها ويتنصتوا عبر جهاز تنصت الذي وضعوه عليها فأتت الشرطه وقبضت عليه.

ولكن عند ذهاب حارث مع الشرطه قال وهو يبتسم لن اتركك انتي اكثر انسانه تعلم ماذا استطيع أن افعل .

خافت غمزه من تحدثه هكذا، ولكن أتي الدكتور شاكر وطمأنها وقال لا يستطيع أحد ايذائك.

وأتت الشرطة وشكرتها علي شجاعتها وقالوا لها أنهم كانوا يراقبوا حارث منذ فتره ولكن كان لا يوجد دليل ضده.

وقالوا لها لقد انقذتي حياه الكثير من الأطفال .

وعادت الي حياتها وأدخرت اموالا من عملها في المكتبه والمشفي.

والشيخ اصبح بحاله جيده .

حاول الدكتور شاكر أن يتقرب منها ولكن قالت لا تأخذ قرار علي عجله .

اترك نفسك لكي تتأكد أتريد الأقتراب مني لأنك تحبني أم اشفقت علي.

فكر يا دكتور أتستطيع أن تواجه عائلتك وتجعلهم يتقبلوني ؟

فصمت الدكتور شاكر ولم يتحدث .

فتركته ودخلت لغرفه بها مريض لتغير مصله فتنظر ماذا وجدت "سليم"

تفأجات وقالت له لماذا انت هنا ؟ مابك؟

واثناء سؤالها دخل الدكتور شاكر لمعالجه سليم وقال لسليم انا مجبر أني ابلغ دكتور نفسي لمعالجتك.

فزادت دهشه غمزه وقالت ما به يا دكتور شاكر؟

قال ألم تضعي مصله وتنظري ليده.

قالت لا ولكن سأضعه .

قال اذهبي لوضعه وانتي تعلمي ما به .

فاقتربت لوضع مصل تنظر ماذا وجدت ؟

سليم حاول الأنتحار .

تفأجات غمزه كثيراً وقالت له لماذا فعلت هذا؟ما ادي بك الي هذا ؟

انت لم تعيش جزء مما عشته ، لماذا انت ضعيف ؟ لماذا تستسهل؟هل الموت أمر سهل ؟ألم تعلم أن روح الأنسان بيد الله يأخذها متي يشاء؟

انت طالب جامعي من عائلة مرموقة، لماذا ؟

نظر لها الدكتور شاكر وقال أتعرفيه؟

قالت اجل.

فصمت الدكتور ولم يتحدث ، وصمت سليم ولم يتحدث.

فذهب الدكتور وقال سأستدعي الدكتور النفسي.

قال سليم من حسن الحظ اني فعلت هذا ووجدتك.

قالت له لم تجاوب الي الان لماذا فعلت هذا؟

قال انا وحيد.

قالت عائلتك امام الباب كيف وحيد؟

قال موجودين ولكن لا يشعروا بي ،جميع من في الجامعه يتنمر علي .

قالت هذا ليس عذر .

انت تمتلك عائلة اخرين لا يمتكلوا.

انت تعلمت الاخرين لا يستطيعوا أن يتعلموا.

انت تمتلك علم تنقذ به نفسك ،لا تفكر هكذا ،فكر كيف تستغل ما بيدك واثبت للجميع أنك لست بحاجه لهم .

قال لها كيف ؟

قالت ما الكليه الذي انت بها .

قال كليه الطب.

ابتسمت وقالت بدل أن تختار الأسهل " الأنتحار " اجعل هدفك مثلا انك ستكون دكتور ناجح يعالج من كان يتنمر عليك يوم من الايام .

اجعل نفسك أفضل ، اجعل الجميع يندم علي معاملته لك هكذا.

العلم يجعل الشخص قيم والجميع يلتفت حوله.

ولكن إذا اظهرت ضعفك والمك من تنمرهم سيجعلوك تحت أرجلهم .

لا تجعل من ليس له قيمه تجعل له قيمه.

لا تشفق علي نفسك فيشفق الجميع عليك.

بكي سليم من حديثها وقال

كيف فعلت بكي هذا؟ فعلت بكي كما فعل الاخرين بي .

قالت اسامحك بشرط.

قال ما هو؟

قالت سامح نفسك ، سامح طفولتك ، سامح ضعفك ، سامح عائلتك، ابدأ من جديد.

قال اوعدك بهذا .

واثناء حديثهم اتت الدكتوره النفسيه وتقبل سليم أن يتعالج.

وكان يتعالج في المشفي التي هي بها واستمر علاجه لفتره .

وكانت تذهب لغرفته تطمن عليه كل يوم وكان يتحسن بالفعل وكانت تشعر معه بالراحه.

كانت تحس أنهم متشابهين وأنهم"في قلبهم ألم ووجع شديد وبيحاولوا أن يكونوا علي مايرام"كلاهما لم تكن حياته سهله.

كانت عائله سليم ممنونين مما فعلته غمزه مع ابنهم.

الدكتور شاكر كان يغار عندما يراهم معاً ،واصابه الشك بوجود علاقه بينهم فقرر أن يقضي علي هذا الشك بأنه ذهب اليهم وهم معاً وواجهم.

وقال لهم انتم تعلموا بعض من قبل ؟

قال سليم اجل.

علمت غمزه أن الدكتور يغار عليها ،ولكنها ايضاً تعلم أنه لا يستطيع أن يعرف عائلته عليها فقررت أن تقول.

أجل يا دكتور شاكر نعلم بعض من قبل وكنا اصدقاء مقربين .

فصمت الدكتور ولكنه شعر بالغيره .

وعلم سليم أن غمزه تفعل هذا عن قصد ،وشعر هو ايضاً بالغيره .

قرر سليم أن لن يتركها مره اخري ،وحاول التقرب منها.

غمزه تذوقت طعم الخذلان منهما وخافت أن تترك قلبها لأحد منهم يخذلها مره اخري ،ولذلك قررت أن تركز علي عملها فقط.

وبالفعل ركزت علي عملها ولكن حدث شئ لم يكن بالحسبان ، فماذا حدث ؟

غمزه كانت تشعر بالارهاق دائما ، والغثيان، ولكن لم تهتم بهذه الأعراض وركزت علي عملها لكي لا تحتاج احد.

الي أن اتي يوم وهي في المشفي سقطت علي الارض " أغمي عليها " تجمع الجميع حولها .

وبعد فحصها وجدوا أنها مصابه بمرض وراثي 1% فقط من يصيبه هذا المرض.

لا يوجد ضرر عليها ولكن لابد أن تهتم بصحتها ولا ترهق نفسها وأن لا تحزن نفسها .

فكر سليم في مرضها وأتى لعقله فكره، فما هي؟

قال في نفسه هذا المرض وراثي و 1% فقط من يصاب به، فقرر أن ينشر حكايتها وقصتها علي مواقع التواصل الاجتماعي لعله يصل لعائلتها .

فحكي قصتها وقال أنها تربت في طرقات.

وهي طفله صغيره تُركت في قريه شهاب وصور" الوحمه التي كانت بذراعها الأيمن " وصور المعطف الأحمر التي كانت ترتديه في طفولتها ونشر مرضها وأنه وراثي وذكر اسم المشفي.

وحدثت معجزه فماذا حدث ؟

أتت امرأة ثريه وكانت تبكي كثيراً ،وأقبلت الي الدكتور شاكر.

وقالت له انا امتلك نفس المرض الذي قلتم عليه، وابنتي أتخطفت عندما كانت صغيره هل هي طفلتي ؟

أندهش الدكتور وقال لها تحكي عن من تتحدثي ؟

كان سليم بالقرب منهم فقال لها، ااه ممكن بالطبع وللتأكد نعمل تحليل dna لمعرفه هذا .

قالت وهي تبكي ولا تستطيع الوقوف موافقه بالطبع .

فنظر سليم للدكتور والشيخ وقال لهم أنه نشر قصه غمزه علي التواصل الأجتماعي .

فأبتسم الدكتور وقال ما الذي فعلته ؟ استعد لما تفعله غمزه بك عند استيقاظها.

فقال سليم وهو يبتسم مستعد ، وأعلم أنه ستفرح كثيراً.

وبالفعل صنعوا تحليل dna وكانت المفاجأه.

غمزه ابنتها بالفعل .

كيف حدث هذا ؟ كيف اصبحت غمزه في الطرقات ؟ ما حكايتها ؟

والد ووالده غمزه كانوا من الاثرياء ،لم يكن لهم اعداء ولكن كانت تأتيهم اتصالات تهديد بأن يعطوا اموال لهم والا سيصابوا بالضرر .

ولكن لم يعطي والد غمزه اهميه لهذه التهديدات لانه لم يضر احد لم يكن يعلم أنهم عصابه يريدوا سلب اموال منه.

ولكن كاحتياطي زود الحراسه علي بيتهم.

في هذا الوقت كانت والده غمزه حامل في غمزه ،وذهبت الي المشفي للولاده.

وأتت غمزه علي الدنيا ووضعوها في غرفه مع أطفال مثلها.

فكانت العصابه تتعقبها وبالفعل أخذوا هذه الطفلة"غمزه" من المشفي لطلب اموال من اهلها ."

والد غمزه بحث عنها في الغرفه ولم يجدها بلغ مسئولين المشفي ورأوا بكاميرات المراقبه أنها اتخطفت.

انهارت والده ووالد غمزه واستدعوا الشرطه.

وتعقبت الشرطه العصابه وبالفعل علمت الشرطة الطريق الذي يذهبوا منه العصابه.

فذهبوا لهذا الطريق ورأوا العصابه واقتربت سيارات الشرطه منهم وكانوا علي وشك الامساك بالعصابه ولكن

كانت تأتي سياره كبيره في الأتجاه المعاكس للعصابه

فأتجهت العصابه في إتجاه هذه العربه والشرطه خلفهم ثم

عند الأقتراب أتجهت العصابه إتجاه اليمين.

بعض من سيارات الشرطه لم تري هذه السياره فاصطدموا بها.

وهربت العصابه ولكن

يوجد بعض من سيارات الشرطه تتعقبهم، فخافت العصابه أن تقبض عليهم الشرطه.

فاتفقوا أنهم سينزلوا شخص شخص من العربه.

ثم يتركوا السياره تسير بمفردها وبالفعل فعلوا هذا .

وقفز من السياره اول شخص ومعه الطفله، وذهب بالطفلة الي أن وصل لقريه شهاب فخاف أن يقبض عليه فترك غمزه في أرض زراعيه بقريه شهاب وذهب.

ظنت الشرطه أن الطفله في السيارة ،فتعقبوا السيارة وعند محاوله هروب العصابه اصطدموا بسياره وتوفوا جميعاً.

المعمل الجنائي علموا أن الطفلة لم تكن في السيارة، ولكن لم يستطيعوا الوصول اليها.

الي أن ارسل سليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي قصه غمزه وكان اللقاء .

كانت والده غمزه " مريم " تنتظر ابنتها ولم تتركها ،ولم تريد النوم خوفاً أن تذهب مره اخري.

الي أن استيقظت غمزه ونظرت إذا امرأه بجانبها .

لم تقول غمزه شئ ،فدخل الدكتور شاكر وسليم والشيخ.

وكان مسرورين بإستيقاظها ،وقال لها سليم اليوم يوم ميلادك.

وكانت مريم تبتسم ومرتبكه لا تعرف ما هو رد فعل غمزه.

قالت غمزه كيف يوم ميلادي لم افهم ، غير ذلك ما بي ؟ هل انا مريضه ؟

قال لها الدكتور شاكر أجل انتي مريضه ،ولكن مرضك تحت السيطره يحتاج الراحه فقط .

وابتسم وقال مرضك جعلك تلتقي بعائلتك.

قالت ماذا تقول ؟

قالت مريم لا اعرف كيف ابدأ الحديث وابتسمت وقالت هذا الموضوع يقال كما هو.

قالت غمزه انا اعرفك انتي ....تذكرت كنت أري صورك في المجلات ،انك من عائله مرموقه وبتساعدي الأطفال والمحتاجين اليس كذلك؟

قالت أجل عزيزتي ،ولكن انا لست هكذا فقط بالنسبه لكي .

قالت غمزه كيف يعني ؟

قالت مريم انا والدتك يا غمزه.

ابتسمت غمزه وقالت أتسخري مني ؟

دخل سليم في الأمر وقال لقد جعلتك تلتقي بعائلتك.

وسرد لها الذي حدث.

وكانت غمزه في دهشه وكانت مريم تبكي .

ثم بكوا معاً وعانقت والدتها وتقبلت غمزه الأمر بسرعه.

فكانت تحتاج حنان الأم ،وكانت طوال حياتها تتمني أن يكون لها عائله تحتويها.

مع الأسف الأنسان لا يعرف قيمه الشئ الا عندما يكون مفتقدها .

مع الأسف يوجد كثير منا لا يعرف قيمه العائله.

العائله هي سند الأنسان، من ليس له عائله مثل شجره أمام مهب رياح شديده لن يستطيع الثبات.

وتعانقت غمزه ووالدتها ولم يريدوا ترك بعض خوفاً أن ينفصلوا مره اخري.

وسألت غمزه عن والدها.

فقالت مريم بعد اختفائك لم استطع الأستمرار في حياتي معه فانفصلنا.

وذهب وتزوج وهو الأن في بلد أوربيه.

صمتت غمزه ولم تقل شئ.

ثم خرجت غمزه من المشفي وذهبت مع مريم الي بيتها وكانت تعيش في فيلا جميله تشبه القصر.

كانت غمزه سعيدة للغايه ،لم تستوعب حقيقه ما يحدث معها،كانت تخاف أن يكون حلم وستستيقظ منه قريباً.

وعاشت العائله معاً بسعاده، ذهبوا الي جميع البلاد معاً.

تذوقت الأمان وطعم العائلة .

وكانت تذهب غمزه الي شيخها كل يوم لتراه.

اما علاقه غمزه بسليم والدكتور .

علاقتها بالدكتور شاكر" طلبت منه أن يكونوا اصدقاء"

قالت له لقد خجلت مني ولم تستطع أن تعرفني علي عائلتك وخجلت من حياتي السابقه انا ممنونه لك علي كل شئ فعلته معي ولكن خجلك مني ترك شرخ كبير في قلبي لن استطيع أن أداويه ولكنك انسان غالي علي قلبي اتمني لك أن تكمل حياتك مع هو أفضل مني..

و علاقه سليم بغمزه اصبحت وطيده ولكن اتفقوا علي أن الوقت سيحدد علاقتهم.....